مطلب
عزيز الذوق لمن تفكر فيه
اللهم فهمنا بمنك يا كريم

على طبقات فيظهر الانتقام على ميزانه من غير زيادة ولا نقصان ولا يقع الانتقام ابدا الا
تطهير المن كان منه الاغضاب فلذلك لا يكون الانتقام الى غير نهاية بل ينتهى الحكم به الى اجل
مسمى عند الله وتعقيبه الرحمة به لان لها الحكم الابدى لا يتناهى ومن جعل بالـه لما ذكرناه و
دقق النظر فيه راى علما كبيرا الهيا من سريان العدل فى الحكم الالهى وشمول الفضل وان الحق
يجرى فى حكمه بما هى الحقايق عليه اذ الحقايق لا تتبدل لانفسها ولا يجوز فهذا الذى ذكرناه فى
هذه المسئلة من الايات التى جاء بها الحق على لسان المترجم لقوم يتفكرون ولقوم يعقلون
ليست لغير هذا الصنف فحافظ على تحصيل معرفة الاغضاب على غاية الاستقصاء حتى تجتنبه
فانه من علم الاسرار ما يعرفه كل احد وهو كان علم حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولهذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونه صاحب السر
لعلمه بهذا العلم وليس فيما يمنح الله اولياءه من العلم به فى حقهم انفع من هذا العلم وما
رايت له ذايقا ولا سمعت عن احد من اهل الله بعد حذيفة من ظهر عليه حكم هذا العلم وهو
عصمة خفية يكاد لا يشعر صاحبها بها وما فى علم الكشف اتم منه ولا يرزق الله هذا العلم الا
للادباء اهل المراقبة فانهم ياخذون الاشياء بحكم المطابقة والمناسبة بين الرب والمربوب
والخالق والمخلوق لا يحكم عليهم حاكم الامكان والجواز لانه ليس له فى هذه الحضرة قدم ولا
عين اعنى الامكان وهذا مقام وراء طور العقل لان العقل يحكم فى مثل هذا بالامكان والامر
فى نفسه ليس كذلك ولكن اذا شهده قبله واذا فكر فيه ادخله تحت الامكان وتختص هذا المنزل
من العلوم بعلم الابهام والايهام والرموز والالغاز والاسرار وفيه علم الحروف المركبة التى هى
الكلمة وفيه علم الانوار وما يختص به عالم الشهادة من الشهود وفيه علم الجعل وفيه علم
الجمع والتفصيل وفيه علم منازل العلى فى الاسماء الالهية واحكامها وفيه علم الاعجاز
وفيه علم التقرير وفيه علم نتايج الجهل وهو امر عدمى فكيف يكون له حكم وجودى
وفيه علم مقابلة الاقتدار بالاقتدار وفيه علم سريان وجود الحق فى العالم وهذا ما انكره
احد وانما وقع الغلط من طلب لماهيته فادى الى الاختلاف فيه الذى ظهر فى العالم و
فيه علم ما يختص به الحق لنفسه من غير ان يكون له حكم فى العالم وفيه علم الشرايع كلها و

انهما

١٥٧

انهما بالجعل وهل تجرى الى امد وغايتها حكم الحق بها فى القيمة فى الفريقين فاذا انعمرت الداران
وانقضى امد العقوبة انتشر حكم الرحمة وفيه علم الشفيع والوتر وتقدم علم الزوج على الفرد و
علم الحامل والمحمول وعلم شمول النعم فى البلايا والرزايا والامور المولمة وفيه علم نفى الطاقة
الكونية وردها الى الله وفيه علم قسمة العالم بين الله وبين العالم وما هو عالم لله وعالم للعالم
وصفة من يعلم هذا ممن لا يعلمه والعالم به هل يجب عليه ستره او يعطى ستره لذاته وعلم المحاكمات
وتفاضل الناس فيها وعلم المطالبات الالهية متى تكون ولماذا تؤول وعلم السبب الذى يرد الخلق
كلهم الى المشيئة الالهية وهل هو رجوع عن علم او رجوع عن قهر وعلم الفرق بين علم التقليد
وعلم النظر وهل ما يربط عليه المقلد يكون فى حقه علما ام لا وعلم حكم السابقة على العالم بنقيض
ما يعطيه علمه وعلم العواقب على الاطلاق وهل يعم اثرها فى الحال للعالم بها ام لا وعلم الفترات
وما حكم اصحابها وعلم الاشرف ما هو وهل فى العالم شريف واشرف ام لا مفاضلة فى العالم و
اذا وقعت المفاضلة بای وجه اهل يؤل الناظر فيها الى التساوى فيكون كل مفضول يفضل على من فضل عليه وهذا جماعة منهم ابو القاسم بن قسى صاحب
الاختلاف وفيه علم السبب الذى لاجله لزم الشيطان الانسان وقول النبى عليه السلام ان الله
اعانه عليه فاسلم وفيه علم حكم من التبس عليه الباطل بالحق وفيه علم الكشف بانه ليس لمخلوق
على شىء وان الكل بيد الله وهو علم الحيرة من اجل التكليف ووقوعه على من ليس له من الامر
شىء وفيه علم اثر الاسباب الالهية فى المسببات هل هو ذاتى او جعل الهى وفيه علم الاغتباط
بما يعطيه التجلى الالهى والاعتصام به وفيه علم التوحيد النبوى وفيه علم الحجب التى تمنع من
حكم العلم فى العالم مع وجود علمه عنده وفيه علم قبول الرجعة الى الله عند رؤية الناس وحلول
العذاب وان ذلك نافع لهم فى الاخرة وان لم يكشف عنهم العذاب فى الدنيا وما اختص قوم يونس
الا بالكشف عنهم فى الحياة الدنيا عند رجعتهم فيكون معنى قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا
باسنا يعنى فى الدنيا فان الله يقول واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون فالراجع مع نزول العذاب
به مقبول رجوعه لانه اتى بما ترجى منه بقوله لعلهم يرجعون وفيه علم اسرار الحق فى العالم و
ظهور العالم بصورة الحق ومنزلته وفيه علم عموم الولاية فى كل نوع وما ينقضى منها وما لا
لا ينقضى وفيه علم الاضافات الالهية هل هى على طريق التشريف او على طريق الابتلاء او
منها ما يكون تشريفا ومنها ما يكون ابتلاء وفيه علم مرتبة من جمع بين الظاهر والباطن ممن

بيان صاحب ذوق اعلم النقطين وفيه علم الكمية بما جعل الله فى العالم

نفع ايمان البلاس فى الاخرة

Copyright © King Saud University